

هذا كتاب العقود اللؤلؤية في طريق السادة  
المولوية اسدي العارف بالله تعالى  
الشيخ عبد الغني الناباسي  
قدس الله سره

طبع على نفقة صاحب الرشادة الشيخ محمد سعيد افندي شيخ تكية المولوية في دمشق  
بمطبعة المقتبس بدمشق الشام المحمية سنة ١٣٢٩ هجرية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر من استحق واذل كلام الجاهل بساطع نور  
البيان وخذل من تعرض لفقراء الطريق فأورده موارد الحرمان هل تطمسون من  
السماء نجومها باكفكم أو تسترون هلالها فدعوا الاسود خوادر في غيلها لانوغان وماء كم  
اشبالها كتب سيدي العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى  
ابعض القضاة بمصر حين حبس رجلاً من اولاد الشيخ النمرى الذي نعلم به قاضي  
مصر ان من اعظم بيوت الاولياء بمصر اربعة بيوت بيت السادات بنو الوفا ومن كلامهم ان  
اولاد الفقراء كشجرة الزيتون الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت وهي لا تخلو من  
زيت طيب ومنهم الشيخ محمد الحنفى ومن كلامه اذا كان اولاد الفقراء رماداً فلا  
تطأه بقدمك تحترق ويوشك ان تقع في سوء الخاتمة . ومنهم بيت سيدي مدين  
ومن كلامه لا تقطع رحم اولاد الفقراء يقطع الله رحمك . ومنهم بيت سيدي ابي  
العباس النمرى ومن كلامه لحوم اولاد الفقراء مسمومة فمن تعرض لهم عجل هلاك  
نفسه بسم ساعة فالرأي عندي التدارك وقد نصحتك فاختر لنفسك ما يحلو فاطلقة  
القاضي في وقته واعتذر مع ذلك له والحمد لله وحده وهكذا عندنا الآن في دمشق  
الشام بيوت الفقراء معروفة من سابق الايام كل من تعرض لمن اتسب اليها بسوء فان  
الله تعالى يحل به الانتقام خصوصاً طريق السادة المولوية وفقرائها واولاد فقرائها  
الصلحاء الكرام السالكين على مسالك آبائهم واجدادهم في خدمة المثنوي الشريف  
بالسماع الطاهر النظيف والتواجد المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم  
تبكوا فتباكوا فانه مقام منيف نظيره مارواه الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن عبد  
الله بن سعد بن كشير عن عفر قال قدم ابراهيم الزهري العراق سنة سبع او اربع  
وثمانين ومائة فآكرمه الرشيد وظهر به وسئل عن الغناء فافق بتجليله فتاه بعض اصحاب  
الحديث يسمع من الاحاديث فسمعه يعني فقال لقد كنت حرباً على ان اسمع منك  
واما الآن فلا اسمع منك حديثاً ابداً فقال الزهري وعلي لا يحدث ببغداد ما اقامت حتى  
اغني قبله فشاعت عنه ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن احاديث الخزومية التي

قطعها النبي صلى الله عليه وسلم في سرقة الحلي فدعا بهود فقال الرشيد اعود المجرم فقال لا ولكن عود الطرب فتبسم الرشيد ففهمها ابراهيم فقال له يا امير المؤمنين حديث السفيه الذي آذاني بالامس والجماني الي ان حلفت قال نعم فدعاه الرشيد بهود فغنى

يا ام طلحة ان البين قد افدا قل الفرار لان كان الرحيل غدا  
فقال من كان من فقهاكم يكره السماع فقال من ربطه الله تعالى . وحكى المزي  
والخطيب عنه انه كان يحفظ سبعة عشر الف حديث في الاحكام خاصة وقال  
البخاري ان كان يحفظها عن ابن اسحاق خاصة دون غيره واتفقوا على ثقته وعدالته  
حدث عنه الشافعي واحمد بن حنبل وغيرهما واخرج له اهل الصحيح انتهى . ولا شك  
ان غناءه بالعود قبل روايته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منه على وجه  
التعظيم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونظيره السماع والتواجد على الآلات  
الطربة بعد ايراد عبارات المثنوي المولوي في المجلس المعروف تعظيما لكلام اهل  
الكمال وفرحاً وسروراً بسماع ما يذكر من المعاني الالهية وشريف الاحوال خصوصاً  
اذا قام الفقراء بالطرب في حب الله تعالى وحب طائفة تلي حسب طاقة هاتيك الرجال  
ذكر المثنوي في طبقات الاولياء عن الطرسوسي عن الطبراني عن عبد الله ابن  
الامام احمد ابن حنبل قال سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هؤلاء الصوفية قعدوا  
في المساجد على التوكل بغير علم قال العلم اقدم قيل له فان همتمهم كسرة وخرقة قال  
لا اعلم اعظم عذرا من هذه صفتة قيل فانهم اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال  
دعهم يفرحون بهم انتهى . وذكر ابو الوفاء بن عقيل في كتابه المسمى بالفصول انه  
صحت الرواية عن احمد بن حنبل انه سمع الغناء عند ابنه صالح وقال شارح المقتم روي  
عن الامام احمد انه سمع قوالاً فلم ينكره فقال له ابنه يا ابي كنت تكرده فقال قيل انهم  
كانوا يستعملون المنكر معه . وذكر السبكي في طبقاته في ترجمة الامام اسماعيل المزي  
رحم الله تعالى قال المزي صررت مع الشافعي وابراهيم بن اسماعيل بن عليه علي دار قوم  
وجارية تغنيهم

خيلي ما بال المطايا كأننا نراها على الاعقاب بالقوم تنكص  
فقال الشافعي رضي الله عنه ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعي لابراهيم اطر بك  
هذا قال لا قال فما لك حس . وحكى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ان الامام

مالك بن انس رضي الله عنه سمع من يغني شيئاً على غير الصواب فاخرج رأسه من كوة وردّه الى الصواب فآله ذلك الشخص ليعيده فقال حتى نقول اخذته عن مالك بن انس . وحكى ابن قتيبة وغيره عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان له جار وكان في كل ليلة يغني ويقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كربة وسداد ثغر

وكان يستمع اليه وانه فقد صوته فسأل عنه فقيل له انه وجد بالليل وسجن في سجن عيسى الامير فلبس ابو حنيفة رضي الله عنه عمامته وتوجه الى الامير وتحدث معه عنه فقال لا اعرف اسمه فقال ابو حنيفة رضي الله عنه اسمه عمرو فقال الامير اطلق كل من اسمه عمرو واطلق الرجل فلما خرج قال له ابو حنيفة رضي الله عنه اضعنك يا فتى قال بل حفظت فتضمنت هذه الحكاية ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يستمع اليه ولم ينهه عن الغناء فدل على اباحتها عنده فان استماعه كل ليلة مع ورعه وزهده لا ينبغي ان يحمل الا على الاباحة وما ورد عنه بخلافه يحمل على الغناء المقترن بشئ من الفحش كالزنا وشرب الخمر جمعاً بين القول والفعل وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الفقهاء في تحريمهم الملاحى وكل هو ان مرادهم بذلك ما كان مقترناً بنوع من انواع الكبائر المحرمة كمجالس الفسقة وليس المراد بذلك ما هو على العموم في اللهلوان من الله ما هو مباح كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير هو الرجل المؤمن السباحة وخير هو المرأة الغزل وعن المطلب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهوا والعبوا فاني اكره ان ارى في دينكم غلظة رواه البيهقي وقد فصلنا هذا ويسطنا الكلام عليه في كتابنا ايضاح الدلالات في سماع الآلات وذكرنا فيه من سمع من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبعد هذا فالصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله واصحابه الكاملين المكملين وعلى العلماء العاملين والمقلدة لهم المنصفين في هذا الدين اما بعد فيقول العبد الفقير الى معونة ربه القدير عبد النبي ابن النابلسي الحنفي سدد الله تعالى في القول والعمل وبلغه منه غاية الامل هذه رسالة شرحت فيها احوال الطريقة المولوية وذكرت ما تشرفت به من فهم معاني اشاراتهم المرضية ليعتبر بها كل جاهل وبتنعم المؤمن بالشرب من اعذب الماهل وقد كنت في برهة من الزمان الماضي صنفت رسالة في شيء من ذلك كالحسام الماضي ولكن لما راها القاهر الخروم ناقصاً الظاهر بجمعها في تحقيق العلوم اخفى لواحق انوارها بظن انه

يعلمس بيده طلعة شمسها واقمارها فانبتها الله تعالى ثانيا نباتا حيا وكسى صورة معانيها منه سناء وسنا فصنفاها ان شاء الله تعالى تصنيفا غير الاول وجعلنا عليه في تحقيق الحق المعول وسميتها باسمها ذلك ليوضح السلوك في هاتيك المسالك وكان اسمها العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولوية والله تعالى اسأل ان يكشف الحق ويسعف لكل مؤمن منصف فان ذلك كائن لا محالة وانه تعالى يكف اكف الباغين ويقطع دابر اهل العناد من الجاهلين حيث لا يمكن انقاذهم من مهالك الضلالة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اعلم اولاً ان مجلس هؤلاء السادة المولوية حفظ الله تعالى اسرارهم وظهر انوارهم وسددهم على الشريعة الحميدة مشتمل ذلك المجلس على صلاة وقراءة قرآن وحديث ووعظ ونصيحة للاخوان وذكر كلام المثنوي الشريف وسماع طاهر من كل فسق نظيف وتواجد بدوران واطهار بر وطاعة واذعان لمشايخ هذا الشأن وادعية شريفة واثنية بذكر الصالحين المندمين اولى المقامات المنيفة وحضور جماعة من المسلمين وطائفة من الناس مختلفين وكل مجلس من مجالس اهل الاسلام لا بد فيه من وجود الداء والنداء انما الاعمال باليات وانما السكل امريء مانوى فانظر يا ايها المنصف الى جمعية الناس في المساجد للجمعة والصلوات الخمس وحضور مجالس العلم والوعظ فان ذلك كله لا يخلو فيما بينهم من خير وشر ونفع وضرر ومخافات تصدر منهم وموافقات تثقل عنهم فلا يجوز الطعن بالجمعية في مواضع الطاعات فان هذا امر عام في كل جماعة من جماعات اهل الاسلام وهذا الذي ذكرناه هو حال مجلس هؤلاء الطائفة المولوية في دمشق المحمية وبقية البلاد الاسلامية بمعرفة الخاص والعام من انواع البرية وقد تعرض لطريقهم بعض المنفعة القاصرون في العلم بمعونة بعض اهل الظلم حتى خذل الله تعالى ذلك المعرض بمن استعان به في زخرفته وسحره والقي الله تعالى كيده في نحره اذ كان سبباً لاهانة الفقراء وهضم جانب اهل الله تعالى بين المنقادين اليه من الامراء والله تعالى فاصر حزبه ومؤيد اوليائه بعنايته وقربه وانا الآن اشرح لك ايها المؤمن المنصف ما شتمل عليه مجلسهم من الاحوال وابين الحكم في ذلك والحكمة لما هنالك بافصح مثال . فاقول ومن الله تعالى القبول هذه الاحوال المذكورة لتلك الحضرة المعمورة عشرة احوال بعضها ظاهر واضع وبعضها عند الجهال فيه بعض اشكال وانا اكشفها لك ان شاء الله تعالى وان كانت لوضوحها غير محتاجة للايضاح فان الجاهل المغرور لا يفهم الا بكامل الافصاح فاذكرها في عشرة فصول هي

للمنكر صوارم ونصول والله ولي الهداية ومنه العناية وهو حسبي ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### ❖ الفصل الاول ❖

اشتمل مجلس الملووية على الصلاة بالجماعة وهي سنة مؤكدة وقيل فرض عين لقوله تعالى واركعوا مع لراكمين وقيل فرض كفاية وقيل واجب دون الفرض والصحيح هو القول الاول فكل من نسب الى مجلس نقام فيه الصلاة بالجماعة ان من دخل اليه فسق او اثم او استخف بجرمته بقول او فعل فقد كفر بالله تعالى فان قال نحن لا نستخف به من جهة قيام الصلاة فيه وانما استخفافنا به من جهة اخرى قلنا له المسجد الجامع كذلك فان في زماننا هذا نجد المساجد لا تخلو من المناكر ليلاً ونهاراً حتى ان هذا الذي ينكر ذلك بنفسه ربما يجلس في المسجد في درس او وعظ وهو معتقد في نفسه ان اكبر قدراً من طلبته او المستمعين له وهو امر محقق منه ومن امثاله فيكون هذا هو المتكبر في نفسه والتكبر من جملة الكبائر فهذه كبيرة صدرت من هذا المنكر وهو جالس في المسجد في درسه او وعظه ولم يحكم هو بنفسه وفسق الحاضرين عنده ولا بجمرة الدخول الى مسجده ذلك والحضور في مجلسه ذلك المشتمل على فعل هذه الكبيرة في نفسه وايضاً ربما اعجبه عمله ذلك حيث وجد نفسه في درس علم شرعي او وعظ والعجب من الكبائر وهذه كبيرة اخرى اصر عليها في نفسه بل لم يشعر بها ولا بما قبلها اصلاً من كثرة جهله بالعلم النافع الذي ينقذ صاحبه من الفسق باطلاً لغروره بالقلقة لسانه في علم ليس هو عاملاً به ولا منقناً لشيء من مسائله بل هي دعاوي باطلة وزخارف عبارات عاطلة من قلة وجود من يفتش على العلم والعلماء ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره من مات ولم يتوغل في علمنا هذا مات مصراً على الكبائر وقال الشيخ ابن علان الصديقي البكري رحمه الله تعالى في شرحه على حكم الشيخ ابي مدين بعد نقله كلام الشاذلي ولقد صدق فيما قال فأي شخص ياخي يصوم ولا يعجب بصومه واي شخص يصلي ولا يعجب بصلاته وهكذا سائر الطاعات الا ان تحل عليه عناية مولاه بمعرفة آداب الخدمة من محاسبة اطباء القلوب وحاول عنايتهم عليه حتى تمحق العجب الذي حل به من تلك الطاعات ولا يعجب بعد ذلك الا بفضل الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون انتهى . على انك يا اخي في زماننا هذا لا تدخل المسجد الا وتجد الصلوات الخمس فيها متامة على غير وجه السنة



ايضا من تقديم الائمة الجاهلين على العلماء الكاملين اما لكثرة اموالهم واما لانتمائهم الى الظلمة واما لحسن نفائسهم كما ورد في حديث ابن عنبس الغفاري الذي ذكره في الطريقة المحمدية وفيه قال رضي الله عنه انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت ستا اماره السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستغفانا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها فان قالوا هذا في غير الامام الراتب في المسجد قلنا بل هذا عام في اصل جعل الامام راتباً ايضاً في المسجد فاذا لم يمكن تحويله من طرف المقتدين لتقريره في الامامة فليتحول من يمكنه التحول منهم فراراً من بواضع التحذير الشرعي فما بال المتفقه الجاهل لا ينكر ذلك وهذا التكرار ايضاً للجماعة في الصلاة الواحدة المفروضة في وقت واحد في مسجد واحد فتجد في كل ناحية من نواحي المسجد اماماً يصلي بجماعة على حديثه فيشتبه الحال في الركعات والسجرات على كثير من المصلين ومع قطع النظر عن ذلك فانه بدعة شنيعة ظاهرها صريح الطعن من البعض في البعض حيث لم يقتدوا بامام واحد ودخول الكراهة في صلاة الكل ولا تجد من ينكر ذلك اصلاً من ذلك المتفقه وغيره بل هناك من يستحسنه وبقيم له الوجوه على جوازه ورأينا ذلك في المسجد الجامع يفعل مراراً من سنين متعددة بلا نكير منكر من احد كيف وفاعل ذلك من جملة المتفقه المدرسين المقتدي بهم بين العامة في امور الدين الذين هم ينكرون المناكر على غيرهم واشنع من هذا انهم ايضاً اذا وقف المؤذن في المنارة قبل ان يشرع في الاذان اقاموا الصلاة في كل ناحية من نواحي المسجد وصلوا وربما فرغ بعضهم قبل فراغ الاذان يفعلون ذلك في شهر رمضان وغيره ايضاً وهو ترك للاذان والاقامة معاً فان المشروع في الاذان والاقامة ان يكونا على الترتيب بعد الفراغ من الاذان يبتدأ في الاقامة بل يسن الفصل بين الاذان والاقامة ايضاً عندنا بما يتوخأ سامع الاذان ويحضر الى المسجد وصنيعهم هذا بدعة شنيعة في الدين باجماع الائمة الاربعة وغيرهم ايضاً من المجتهدين اذ لم يقل احد بوجود هذه الكيفية التي يفعلونها في زمان من الازمان الماضية في صدر الاسلام ولا خطرت في بالهم وهذه كتب الفقه في المذاهب الاربعة بن ايدي هؤلاء المتفقه يقرأها ويطالعها غالبهم وليس فيها الا ما يرد عليهم قال ابن الكمال في كتابه الاصلاح والايضاح الاذان سنة الفرائض اداء وقضاء فقط قبلها لا قبل وقتها انتهى . فانظر قوله قبلها اي قبل الشروع فيها يكون الاذان بتمامه قد فرغ منه المؤذن وهكذا المشروع المعروف عند

أئمة المسلمين وعامتهم في كل مذهب الا عند هؤلاء المتفهمة الذين ستروا قبائح  
 افعالهم بما يتسابقون اليه من الانكار والاعتراض على غيرهم قال صلى الله عليه وسلم يبصر  
 احدكم القذاة في عين اخيه وينسى الجذع في عينه رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه وذكره الاسيوطي في جامعه الصغير . وقال في مجموع المسائل ويكره الرجل  
 اداء المكتوبة التي تقام بالجماعة في المسجد بغير اذان واقامة ولا يكره ذلك في البيوت  
 والكروم وقال في المحمبي وعن ابي حنيفة اذا صلى في المسجد جماعة بلا اذان ولا اقامة  
 فقد اساء انتهى . ومعلوم ان الكراهة اذا اطلقت عندنا فهي كراهة تحريم وقال ابن  
 نجيم في الاشباه كل صلاة ادبت مع ترك واجب فانها تعاد وجوباً في الوقت فيجب على  
 كل من صلى مثل هذه الصلاة المذكورة ان يعيدها في وقتها وكذلك هذه الاجتماعات  
 التي تراهم يفعلونها في المسجد ويجلسون فيه ليلاً ونهاراً حلقاً حلقاً يتكلمون بكلام الدنيا  
 ويتحكون ويفتات بعضهم بعضاً ويستخرون بمن يمر عليهم او يقرب منهم مع علمهم  
 بكراهة الكلام المباح في المسجد كراهة تحريم فكيف الكلام الحرام وكلهم مقرون  
 على ذلك ومصرفون عليه ولا يرونه من اعتيادهم عليه انه امر منكر ولا شنيع في الدين كما  
 قال تعالى في بؤس اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهي المساجد وقال تعالى ومن  
 اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها فعلما ان ترك ذكر اسم  
 الله في المسجد خراب له والتكلم بكلام الدنيا ترك للذكر فهو خراب للمسجد خصوصاً  
 اذا اشتمل ذلك على فعل بعض المنكرات من الفسق خصوصاً اذا كان ذلك بالقرب من  
 موضع رأس يحيى بن زكريا عليه السلام في الجامع الاموي وقد رأينا ذلك منهم كثيراً  
 يجلسون حول مزاره عليه السلام ويتكلمون بانواع الكلام من غير اعتبار لمقام ذلك  
 النبي عليه السلام ولا احترام ولا تكبير منكر لشيء من ذلك من الخاص ولا العام ولا  
 يجدون المنكر الا في مجلس المولوية لضعف الفقراء عن مقاومة المعاندين اللثام وقد  
 اعتادوا من سنين متعددة انهم يؤذنون للفجر قبل طلوع الفجر خصوصاً في شهر  
 رمضان ثم اذا دخل الوقت يقيمون الصلاة ويصلون بلا اذان فهو ترك لسنة مؤكدة  
 عندنا لان الاذان يكره تركه كراهة تحريم واذا تركه اهل بلدة او قرية يقاتلهم السلطان  
 على تركه وكل صلاة ادبت بالكراهة التحريمية وجب اعادتها والكل مصرفون على ذلك  
 وباليات هؤلاء الذين يدعون العلم ويضعون الدروس في الجوامع وغيرها يشهرون  
 بما هم فيه قبل ان ينكروا على غيرهم وهم مملوون من التكبر والعجب والحسد والرياء



والسعة والحق والهداة لبعضهم بعضا وحب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة كما ورد في حديث البيهقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة بل هو من أكبر الكبائر كما ورد في حديث الداهلي في مسند الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر حب الدنيا فيجلون في الدروس في العلوم الشرعية مع وجود هذه القبائح وأكثر منها فيهم ولا يتحاشون من ذلك ولا يجدون أنهم فعلوا منكراً ولا أنهم صدر منهم شيء ولا همري من أين لهم علم ذلك وأدراكهم له من أنفسهم ومعرفته وقوفة على تعلم العلم النافع الكاشف عن أمراض القلوب ودسائس النفوس مما هو نافع في الآخرة وهم لا يطالبون إلا علوم الدنيا ليأكلوا بها ويعيشوا بالتكسب فيها كعلوم الفنون والتضار والتدريس في المدارس والوظائف والعلوم النافعة عندهم قلة عقل وثقيد بما لا معنى ولا فائدة فيها ومن رأوه ينظر فيها نسبوا إليه الجنون والعته بل الشقاء والمهانة والذل ونسبوا الكمال لأنفسهم ولا شك أنهم في استهانتهم بها ونظرهم إلى أهلها بالحقارة وانكارهم نفعها في الآخرة والأولى من الكافرين المضالين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه وذكره السيوطي في جامع الصغير فقوله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده معناه أنه ليس يحصل بالتعلم ولا هو ما تخيله نفوس القاء سرين من زخارف المعاني مما تسميه هؤلاء المتفتة علم التصوف فاذا ذكروا فيما بينهم شيئاً قالوا هذه نكتة صوفية في معرض قلة التحقيق وبعضهم يظن أن ذلك أخذ الإنسان بالقول الذي فيه تضيق من المذاهب الأربعة على نفسه ويقولون الصوفي هو الذي يشدد على نفسه في الورع فسبيلهم في ذلك سبيل من عرض كتب علم العربية ودقائق علم المعاني والبيان على الفلاحين وأهل التري والاعراب الذين لا يعرفون شيئاً من الحروف ولا رأوا في عمرهم كتاباً أصلاً فكيف يعرفون ذلك وهم في علم الباطن الذي هو سر من أسرار الله تعالى يقذفه في قلوب من يشاء من عباده كذلك وأبلغ من ذلك قال الإمام الكرماني الحنفي رحمه الله تعالى في إبداء مناسك الحج له إن العلم والعمل في الظاهر بدون علم القلب لا ينفع صاحبه لقوله عليه الصلاة والسلام العلم علما ن علم باللسان وليس له تحقيق على القلب فذلك العلم الضار وعلم بالقلب فذلك العلم النافع انتهى . وفي شرح الجامع الصغير للداودي قال الإمام مالك رحمه الله تعالى علم

الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر فمضى علم علم الظاهر وعمل به فتوح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله في القلب يشير الى علم الباطن وقال التونسي اجتمع العارف علي وفا رحمه الله تعالى والامام البلقيني فتكلم علي قدس الله سره معه معلوم بهرت عقله فقال البلقيني من اين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وفي موضع آخر من الشرح المذكور قال ابو طالب المكي رحمه الله تعالى علم الباطن وعلم الظاهر اصلان لا يستغني احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والايمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء اذ هم العلماء العاملون الابرار الملقون الذين آل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لا من علمه حجة عليه وقدمه سوء ما لديه من خبث نيتته وسوء طويته واتباع شهوته ان يبلج نور العلم قلبه ويخالط لبه فأورده النار وبئس الورد المورود قال بعضهم وهذه صفة علماء زماننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنية فاذا نظرت الى باطن احدهم وجدت خوف الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من همهم وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرياسة وطلب العلو والتبصيص للظلمة والاغنياء واحتقار الفقراء والانفة من الفقر والاسة كجبار في موضع الحق والحقد على اخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الامل والامسر والبطر والغل والغش والمباهاة والرياء والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوق والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك القنع والمرأ والجفا والطيش والمجلة والحدة وقلة الرحمة والانكال على الطاعة وامن سلب ما اعطي وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الاخوان في العداوة على عداوة في السر والغضب اذا رد عليه قوله والتماس المغالبة لغير الله تعالى والانتصار للنفس والانس بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد والتميمة والجور والعدوان فهذه كلها مزايل قد انضمت عليها طوية صدورهم وظاهرهم صوم وصلاة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الامور

كان كمزبلة فيها انواع الاقدار خشيت بالذبايح فانثنت فهذا عالم مرأى مدهن يتصنع عند شهواته فلم يقدر ان يخلص عمله ونفسه مقيدة بنار الشهوة وقلبه مشغون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت عيوبه انحطت قيمته انتهى . كلام ابي طالب المكي رحمه الله تعالى وفي باب الوصايا من الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سره قيل لبعض العلماء اوصاف اياكم ومجالسة اقوام يتكافون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشاً وغلا ودغلاً وحسداً وكبراً وحرصاً وطمعاً وبغضاً وعداوة ومكرأ وحيلاً دينهم التعصب واعنادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتنون الخلود فيها مع عالمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يدركون ولا يكسبون الحرام وينفقونه في المعاصي ويمنعون المعروف ويرتكبون المنكر . انتهى كلامه فانظر يا ايها الانسان المنصف الى هذه الاوصاف كلها تجددها اوصاف علماء زمانك اليوم ان تركت مدهنتهم ومنافقتهم وتأمل هل يابق او يحسن ان يكون هؤلاء ابناء على احكام الله تعالى في هذه الشريعة المحمدية وان العلم بالحلال والحرام فيها يؤخذ عنهم او يعتبر التكلم في ذلك منهم على ما هم عليه من هذه الاوصاف القبيحة خصوصاً اذا انضم الى ذلك دخولهم الى بيوت الظلمة على جهة المباحاة لهم بذلك والمفاخرة وتسليكمهم لاغراض الظلمة في كل ما يريدون التوصل اليه واقرارهم لهم على ما يجدونه منهم من ظلم العباد ومدحهم لهم بما هم فيه من الفسق الظاهر والتقرب الى خراطهم بما يتدرون عليه من الافوال والافعال فاذا رأيتهم انكروا منكراً وقالوا بجرمة شيء او باباحتهم وهم مصررون على ما ذكرنا من الاحوال فليس ذلك الامر بمعتبر منهم ولا انكارهم لذلك المنكر بمقبول من احدهم ما لم يكن ما قالوه مجمعا عليه كالزنا والسرقة والربا وشرب الخمر فيكون الانسان في ذلك محترماً حكم الله تعالى فيقبل ذلك من الله تعالى لا منهم ولا كبير قدر لهم عنده واما ما ينقلونه من عبارات الكتب الفقهية التي يفهمون منها حرمة شيء من غير تصريح بذكره بخصوصه فليس ذلك المفهوم مقبولا منهم ولا هو كما فهموه من الكتب الخمس بصائرهم بما هم فيه من انواع الذبايح المذكورة ولا منهم لا يتكلمون الا باغراضهم النفسانية وائس الاخلاص في العلم ولا في العمل عندهم كبير امر حتى يكونوا موصوفين به ولا هم قائلون ايضاً بوجوبه او باحترام اهله الموصوفين به ولا بقدرهم على معرفته في احد من الناس ولا هم في صدد اعتبار ذلك اصلاً ولولا انا قصدنا بهذه الرسالة تطمين خواطر

كثير من امة محمد صلى الله عليه وسلم وسوسوا في صدورهم وافهموهم حرمة الحضور في مجلس سماع الفقراء المولوية الذي قال فيه ا طالب المكي رحمه الله تعالى في قوت القلوب ان طعننا على اهل السماع فقد طعننا على سبعين صديقاً يعني ان الصديقين من الاولياء كانوا يسمعون مثل ذلك لكننا نترك الكلام معهم رأساً ولا نلثفت الى طعنهم في ذلك ولكن فصدنا بان الحق اضعفاء البصائر من الناس الذين اعتادوا تقليدهم واعتبار كلامهم اذ لم يجدوا غيرهم في الزمان ولا تركوهم يجدوا احداً من العلماء غيرهم لطعنهم بالزور والباطل في كل من رد عليهم ضالهم ولا يوافقهم على سوء احوالهم والله يعلم المفسد من المصلح

### الفصل الثاني

اشتمل مجلس المولوية على قراءة القرآن العظيم ورواية شيء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك ان ذلك من افضل الطاعات واشرف العبادات فمن حرم الدخول الى مكان فيه ذلك فقد كفر بالله تعالى فان قال نحن ما حررنا الدخول لما في ذلك المكان من قراءة القرآن والحديث انما حررنا الدخول لامر آخر نقول له تأمل ما ذكرنا لك في الفصل الاول من وجود المناكر المحرمة كالتكبر والعجب والرياء ونحوه مما سبق بيانه في مجلس المدرسين والوعاظ في الجوامع والمدارس ويقرن على ذلك القرآن العظيم ويروون احاديث النبي الكريم ولا يتحاشون مع ذلك من شيء فلا ي شيء لا نقول بجريمة الحضور في مجالسهم فان قال هاتيك القبائح التي ذكرتها من التكبر والعجب ونحو ذلك امور باطنة ابست بظاهرة وهم ينكرون وجودها فيهم نقول له يخلفون بالله تعالى انها ما هي فيهم ولا هم موصوفون بها ولا يرون انفسهم في تلك الحالة اكبر من تلامذتهم ولا ممن يقرأ عليهم او يستمع لهم ونحو ذلك ولا يعجبهم ما هم فيه لرويتهم التقصير في نفوسهم في حق الله تعالى دائماً وحتى خطر لهم كبر او عجب او حسد او بغض او نحو ذلك مما ذكرنا يستغفرون الله تعالى منه ويتوبون ولا يصرون عليه فان قال كيف نقول بتخليفهم في ذلك وهم لا يلزمهم اليقين عليه لانهم محمولون على المحامل الحسنة قلنا له نعم هم محمولون على المحامل السيئة اذا كانوا مشغولين باحوال نفوسهم كقيل السنتهم عن الطعن في الغير واما اذا كانوا في المسجد جالسين يذكرون الله تعالى بعلومهم الشرعية ويوبخون الناس بها ويقرعون الخلق ويمظونهم ويزجرونهم فانهم يستخفون بالله تعالى على عدم وجود تلك القبائح فيهم كما ورد في الحديث فيما رواه مسلم والترمذي

والنسائي بإسنادهم الى ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا غيره قال اما اني لم استخلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزاتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثاً مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استخلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يبأيكم بالملائكة هذه رواية مسلم والترمذي وكذلك نقول في هؤلاء انا لا نستخلفهم الا لنحقق صدقهم في اخلاصهم فاذا حلفوا صدقناهم في حق بواطنهم والامور التي لا تعلم الا من قرائن احوالهم دون الصريح مما نجده عندهم من غوغاء الطلبة والمجادلات في الدين المنهي عنها شرعاً المشار اليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم ما تجالس قوم مجلساً فلم ينصت بعضهم لبعض الا نزع من ذلك المجلس البركة رواه ابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً واورده الاسيوطي في الجامع الصغير وقال شارحه المناوي قال الغزالي فيمنع للجلوس ان يصمت عند كلام صاحبه ويترك الماخلة في كلامه وفي هذا الحديث ذم ما يفعله غوغاء الطلبة في الدروس الآن انتهى . وهذا كله اذا خلا جدالهم ذلك من مراياة او سمعة او تكبر او عجب بنفسه حيث هو من العلماء او احتقار غيره او الرذ على الغير وتجهيله بالباطل ونحو ذلك والا فهو حرام على ان تلك القبائح لا تخفى على من له ادنى انصاف اذا تأمل احوالهم وتقدمها بالحق او خالطهم من غير مداينة لهم ومراياة وسيكشفهم الله في الآخرة ويفضحهم على رؤوس الاشهاد كما روى مسلم بإسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فرفها فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فسيح على وجهه حتى اتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمه وقرأت فيك القرآن قال كذبت بل تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليتنالى قاريء فقد قيل ثم امر به فسيح على وجهه حتى اتى في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فرفها قال فماذا عملت فيها قال ما تركت من سبيل

تجب ان ينفق فيها الا انفق فيها لك قال كذبت فقلت ليقال هو جواد مقبل ثم امر به  
 فتجب على وجهه حتى التي في النار انتهى وعلي فرض عدم وجود ذلك في مجالسهم والله  
 عليهم بذات الصدور فليس بداية السماع المولوي بقراءة القرآن والحديث الاعلى وجه التبرك  
 بذلك اما قراءة القرآن فقد ذكر الشيخ الامام العالم الكامل العارف بالله تعالى ابن غانم المقدسي  
 رحمه الله تعالى في كتابه حل الرموز انه حكى عن مشاهد الدينوري رضي الله عنه وهو من  
 كبار الطائفة الصوفية انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا حبيبي  
 يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئاً فقال ما انكر منه شيئاً ولكن قل لهم يفتخون قبله  
 بالقرآن ويختمون بعده بالقرآن قلت يا رسول الله انهم يؤذونني فقال عليه السلام احتملهم  
 يا ابا علي وكان مشاهد رضي الله عنه يفتخر بهذه الكلمة ويقول كيناني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بهذه الكلمة وقد روى ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتابه باسناده  
 ان رجلاً دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤون القرآن وقوم ينشدون  
 الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال عليه السلام في هذا مرة وفي هذا مرة  
 والحديث اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير عن ابن الانباري عن ابي بكرة رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرآن  
 والشعر انتهى . ويكفي وجود نظير ذلك في هذه الاخبار المنقولة ونظائرها في ان ذلك  
 امر مقبول عند العلماء الفحول واما رواية الحديث النبوي الشريف قبل السماع المذكور  
 فهو من قبيل ذلك الوارد في حق القرآن العظيم وقد ذكرنا فيما مر قبل الفصل الاول  
 ما صدر من الامام المحدث الثقة العدل الكامل ابراهيم الزهري الذي حدث عنه  
 البخاري وغيره من ضرب العود قبل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان  
 يحدث به في مجلس هارون الرشيد كما ذكر ذلك عنه الخطيب البندادي في تاريخ  
 بغداد فلو كان هذا الصنيع اهانة للحديث الشريف لما فعله هذا الامام الجليل بمحضر  
 الجماعة في مجلس هارون الرشيد فدل على وجود الخيرية والبركة فان قال المنفعة القاصرة  
 انا نجد في كتب الفقه قول الفقهاء من قرأ القرآن على ضرب الدف والتضيق يكفر  
 كذا في الحقائق ويقرب منه ضرب الدف والتضيق مع ذكر الله تعالى ونعت المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وكذا التصفيق على الذكر ذكره علي القاري المكي نقول له في  
 الجواب هذا محمول على قصد اللعب واللهو من ايراد كلمات القرآن والذكر والنعمة  
 النبوي على اتباع النعمات الاطراب بذلك لا بالذكر نفسه ولا لقصد الخشوع والافهوه



امر مطلوب شرعاً كما ذكر الامام القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية بعد كلام طويل ذكره في السماع ثم قال ومن ثم وضع العارف الكبير سيدي علي الوفوي حزه المشهور على الالحان والاوزان اللطيفة نشيطاً لقلوب المريدين وترويحاً لاسرار السالكين فان النفوس لها حظ من الالحان فاذا قبلت هذه الواردات السنية الفائضة من الموارد النبوية المحمدية بهذه النغمات الفائقة والاوزان الرائقة تشربتها العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك الوارد الوفي المحمدي فاثمرت شجرة خطاب الازل بماسقته من موارد هذه اللطائف عوارف المعارف انتهى كلام القسطلاني رحمه الله تعالى على ان ماهو في مجلس المولوية ليس كذلك فانهم يقرؤن القرآن اولاً ويذكرون الحديث ثم يفعلون السماع ثم يمتحنون بالقرآن ايضاً على طبق ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيا ممشاد الدينوري رضي الله عنه كما ذكرنا ولم يفرق صلى الله عليه وسلم سماعة من سماع فان قال الجاهل ذلك السماع لم يكن كهذا السماع قلنا له عليك اثبات ذلك بالحجة الصحيحة والاطلاق من احد وجوه الادلة حتى يأتي التخصيص في ذلك فان الاشارة الى سماع زمانهم عام في كل سماع كان في ذلك الزمان والاصل بقاء ما كان على ما كان اريت ان الصلوات وانواع الطاعات والمعاصي التي كانت في ذلك الزمان هي بعينها الكائنة في هذا الزمان ما لم يرد النص على التغيير والزيادة والنقصان في ذلك خصوصاً وليس ضرب الدف والقضيب ونحو ذلك من الآلات المطربة حراماً لذاته عند الفقهاء والا لما استثنوا من ذلك ضرب الدف في العرس كما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وذكروه الاسيوطي في جامع الصغير وهو باطلاق يفيد ما ذكرنا وقال المناوي في شرحه وقد أفاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادثة سرور ومذهب الشافعية ان الضرب فيه مباح مطلقاً ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين الحل والحرمة واقره ولا فرق بين ضربه من امرأة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول الحديث انتهى كلام الشارح رحمه الله تعالى فليست حرمة الضرب بالدف والقضيب لذات ذلك كما ذكرنا وانما ذلك لامر آخر يعرض له وهو استعمال ذلك على الفسق والمعاصي كما قدمناه او بقصد اللعب واللهو ومجرد التطرب والتنغم بترارة القرآن والذكر وليس هذا المقصد واقعاً من فقهاء الطريبي اصلاً لظهور قصدهم العبادة في ذلك كما لا يخفى على الجاهل والعالم والمنقطع والسالك لان الاعمال بالنيات ولكل امريء ما نوى

### الفصل الثالث

اشتمل مجلس المولوية على الوعظ والنصيحة للاخوان الفقراء وبتيمة الحاضرين من الناس وذكر قصص الصالحين واخبار الانبياء والمرسلين بحسب ما ينساق اليه الكلام في ذلك المقام ولا شك ان هذا كله طاعة من افضل الطاعات وقربة ظاهرة من اشرف القربات فمن حكم بالفسق على من حضر ذاك فهو كافر بالله تعالى فان قال كما قال اولاً ما اردت حضور ذلك من حيث هو طاعة قلنا كما سبق من قوائنا الاول في حصول سوء والمنكر في مجالس الوعظ والمدرسين في المساجد والمدارس ان كانوا من المنصفين في الدين ومم ذلك فلا لظهن في حضور مجالسهم ودروسهم بقصد الفائدة ومن يعمل سراً يجز به فكذلك مجلس المولوية في وعظهم ونصائحهم والقاعدة المشهورة ان المعاصي لا تمنع الطاعات فلا نقول ان المعاصي لا تصح صلاته ولا صيامه ونحو ذلك ومثله ماذكروا في الحج بالمال الحرام انه صحيح ومثاب عليه وان كان معاقباً في الآخرة على المال الحرام وهذا كله على تقدير كون السماع المولوي حراماً اقترن بذلك الطاعة على زعم المنقمة القاصر المذكور وسندكر هذا السماع قريباً ان شاء الله تعالى وتأمل يا ايها المنصف في صنيع العلماء الكاملين من الاولياء رضي الله عنهم كيف اوردوا الوعظ والعلوم والحقائق الالهية في صور الاشعار والقصائد الغزلية لثعشق بها النفوس البشرية فتصغي الى سماعها بالانغام والالخان الصناعية فتصل معانيها الى افهام السامعين وتؤثر فيهم بتوفيق الله تعالى ما ينفعهم في الدين وقد قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في شرح ترجمان الاشواق وكان سبب ترحي هذه الابيات ان الولد بدر الحبشي والولد اسماعيل ابن سودكين سألاني في ذلك وهوانهما سمعا بعض الفقهاء بمدينة حلب ينكران هذا من الاسرار الربانية والتميزات الالهية وان الشيخ يستل لكونه منسوباً الى الدين والصلاح فشرعت في شرح ذلك وقرأ علي بعضه القائي ابن العديم بحضرة جماعة من الفقراء فلما سمعه ذلك المنكر الذي انكره تاب الى الله سبحانه وتعالى ورجع عن الانكار على الفقراء وما يأتون به في اقوالهم من الغزل والتشبيب ويقصدون بذلك اسراراً الهية فاستخرت الله تعالى في هذه الاوراق وشرحت ما نظمته من الابيات بمكة شرفها الله تعالى وعظمها في حال اعتماري في رجب وشعبان ورمضان اشير بها الى معارف ربانية وامرار روحانية وعلوم عقلية وتنبيهات شرعية وجعلت العبارة عن ذلك

بلسان الغزل والتشبيب لمعشق النفوس بهذه العبارات فتتوفر الدواعي على الإصغاء إليها انتهى كلامه وكذلك مجلس الوعظ والنصيحة للاخوان والحاضرين من أهل الإيمان إذا استجابوا إلى ذلك بمباح تميل إليه النفوس من سماع وغيره تتوفر الدواعي إلى حصول النفع والفائدة في الدين فهو أمر مطلوب كما وجدنا كثيراً من المدرسين يعين للطلبة شيئاً من العلوقة ويأين له الكلام ويعظمه ويحترمه ليحضر مجلس درسه وينفع بذلك ويتخذون لهم الضيافات أيضاً والمآكل النفيسة بهذا القصد وليس للفقراء قدرة على ذلك فاعدوا السماع اطعاماً للآذان كما نقل عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي انه قال كان ابن ابي حفصة يتغدى عند ابي فاذا فرغ قال اطعموا آذاننا رحمكم الله ودخل الشعبي رحمه الله تعالى وليمة فاقبل على اهلها فقال ما لكم كأ نكم اجتمعتم على جنازة ابن الفناء والدف

#### الفصل الرابع

اشتمل مجلس المولوية على قراءة المثنوي الشريف المنظوم بالوزن اللطيف في العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الايقانية يشتمل على الكلام في اشارات آيات قرآنية واسرار احاديث نبوية وذكر قصص ومواعظ ايمانية ونصائح وامثال وحكم عرفانية مقرر باللغة الفارسية اتم مصنفه الشيخ الامام والعارف الكامل الهمام بحر العلوم الحقيقية وترجمان الحضرة الالهية سلطان العلماء والظاهر ظهور نجوم السماء المولى جلال الدين الرومي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه واقد كنت شرحت ثلاث ديباجات جعلها رحمه الله تعالى بالعربية اثلاثة اجزاء من كتابه المثنوي المذكور بطلب من بعض فقهاء الطريق المولوي المنصور وسميت شرحي ذلك الصراط السوي شرح ديباجات المثنوي وحين فرغت منه ختمته بقصيدة مدحت بها حضرة المولى جلال الدين المشار اليه ومدحت كتابه المثنوي الذي يعول في العلوم الالهية عليه فقلت في ذلك

بكتاب المثنوي طلب الوجود	وتوالي كل انعام وجود
وبه الابواب منا فرحت	بعقود هي من ابهى العقود
ظهر الحق به واتضحت	سائر الاحكام فينا والحدود
ورياض الدين قد راقت به	وبدا سر ركوع وسجود
فهو وحي الله في الهامه	يخرج المطلق من كل القيود

وهو بحر العلم فيه قد سرت  
وهو نور الله فينا ظاهر  
وهو قرآن وفرنان لمن  
ليس يدري قدره غير فتى  
وهو شمس عميت عن نوره  
وكلام ليس يدريه سوى  
ونظام كالضياء من قمر  
رشحات من اناء مفعم  
من همام رفع الله له  
كيف لا وهو امام الاوليا  
خيمة الصون عليه رفعت  
ومن الله بدا في خلقه  
كان في الوقت له الوقت بلا  
ثم جاءت بعده اتباعه  
والى الآن لهم فينا تقي  
قدس الله له الروح التي  
وسقى الرحمن لحداء ضمه  
وادام الركب يعشون الى  
يستلذون مناني هديه  
مازها في الروضة الزهر وما  
اهدت النسيمة منه عرف عود

فيقرأ المعيد في مجلس الملوكة على كرسي ينصب له شيئاً من كلام المثنوي المذكور  
ويتكلم على ذلك شيخهم فوق كرسي آخر ينصب له في ذلك المجلس المعمور تعظيماً واحتراماً  
لكلام اهل الله تعالى العارفين وادبا مع ما تضمن من العلوم الالهية ومعارف اهل التمكين  
وربما يورد شيخهم شيئاً مما تكلم به الشارحون المحققون والفقهاء حاضرون بين يديه على  
كمال الادب والاستماع الى فراغ من ذلك والناس محققون بما هنالك ولا شك ان هذا  
الامر طاعة لله تعالى وعبادة مرضية للسالك ومن لم يفهم فانه يحظى بالبركة والنفوس  
كلها في ذلك الخير مشتركة فمن نسب الفسق الى الحضور في ذلك المجلس فهو كافر بالله

تعالى لانكاره العلوم الالهية القرآنية والمعارف الربانية النبوية وذلك زبدة التوحيد  
والدين المحمدي وقد رأينا من افنى بالكفر في الاستهانة بادنى من ذلك كما نقل الشيخ  
الامام ابن حجر الميمني الشافعي رحمه الله تعالى في فتاواه انه سئل عن قال مقامات  
الحريري كذب هل يكفر لاستهزائه بالعلم فأجاب لا يكفر من قال مقامات الحريري  
كذب لانها على صورة الكذب ظاهراً وبكبتها في الحقيقة ليست كذلك وانما  
هي من ضرب الامثال وابرار الطرق الغريبة والاسرار العجيبة والبدع الذي لم ينسج  
على منواله ولا خطر بفكر اديب ولا ربالة فشكر الله سعي واضعها وصلى الله عهد صناعتها  
نعم ان قصد بانها كذب الاستهزاء بما فيها من العلوم كفر فقد قال الائمة فيمن قال قصبة  
ثريد خير من العلم انه يكفر فاذا كفر بهذا سواء قصد به الاستهزاء ام لا فما ظنك بمن  
يستهزئ بالعلم ويجمله كذباً انتهى كلامه ونقول نحن ايضا اذا كان يكفر بالاستهزاء  
بالعلم المطلق الذي لم يتعين هنا المراد منه اي علم هو فكيف لا يكفر بالاستهزاء على العلم  
الالهى الرباني والكتاب المشتمل على ذلك والمجلس الذي ينال فيه معاني ذلك وينسب  
الفسق الى من حضر فيه من الناس فان الكفر في ذلك بالاولى

### الفصل الخامس

اشتمل مجلس المولوية على السماع الطيب بالآلات المطربة كالشبابة والدف ونحو  
ذلك ولا اقتصران لذلك بشيء من المناكر في المجلس اصلاً وانما هو مجرد سماع آلات  
مطربات ترويحاً للقلوب وتلطيحاً للسلوك في طريق علام الغيوب وقد تمسك من  
اطلاق الحرمة في سماع ذلك بعبارات وتعت في كتب الفقه كقول صاحب الفتاوى  
البرزازية استماع صوت الملاهي كالضرب بالتضيب ونحوه حرام قال عليه السلام استماع  
الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والنالذ بها كفر اي كفر بالنعمة فصيرف  
الجوارح الى غير ما خلقت لاجله كفر بالنعمة لا شكر فالواجب كل الواجب  
ان يجتنب كيلاً بسمع لما روي انه عليه الصلاة والسلام ادخل اصبعه في اذنه عند سماعه  
انتهى كلامه ولا يخفى ان ذكر الملاهي مؤذن بان يكون ذلك السماع ملهياً عن طاعة  
مفروضة كما اذا فوت به الصلاة او ملهياً بمعصية محرمة كما اذا وقع في زنا ونحوه لا مطلق  
اللهو لان من اللهو ما هو مباح كما قدمناه ويفهم ذلك من اشارة الحديث الشريف  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في هذه الامة خسف وسبخ وقذف اذا ظهرت القيان

والمعازف وشربت الخمر رواه الترمذي عن عمران بن الحصين وذكره الاسميوطي في الجامع الصغير والقيان جمع قينة وهي الرأفة المغنية والمعازف جمع معزف بكسر الميم وبالزاي والفاء آلة اللهو كالدف والطنبور ونحو ذلك فانظر كيف قرن صلى الله عليه وسلم المعازف بذكر القيان قبله والخمر بعده فالسمع الحرام هو سماع هذه الآلات المذكورة حال استعمالها كذلك وهي المسماة بالملاهي في قول البزازیة كالضرب بالقضيب ونحوه كما بسطنا الكلام على ذلك في رسالتنا ايضاح الدلالات في سماع الآلات وكذلك وقع مثل عبارة البزازیة في كتاب المبتغى بالغين المعجمة قال واستماع الملاهي والجلوس عليها فسق والواجب ان يجتهد ما يمكن حتى لا يسمع انتهى فانظر تقييده بالملاهي من غير اطلاق في ذلك وفي مختصر المحيط واستماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب وغيره حرام الا ان يسمع بفتة فيكون معذوراً وينبغي ان يجتهد ما يمكن ان لا يسمع ولا بأس بان يتغنى وحده اذا لم يكن على سبيل اللهو وعن الحسن بن زياد ولا بأس بضرب في العرس وعن ابي يوسف لو ضربت المرأة الدف في غير العرس للصبى لا للغناء لا بأس به انتهى فانظر الى تقييده ذلك بالملاهي وقوله اذا لم يكن على سبيل اللهو فانه يقتضي اشتراط كون ذلك على وجه اللهو الحرام لا المباح من اللهو والحاصل ان عبارات الفقهاء في كتب الفقه مقيدة بذكر اللهو ولا بد في حرمة السماع ان يكون على سبيل اللهو ولا تكون الآلات المذكورة محرمة السماع الا اذا كانت ملاهي وآلات لهو وهو الذي اجمعت عليه الفقهاء في كتبهم كما يظهر لمن تتبع ذلك ثم نرجع الى اللهو فنقول المراد به اللهو الحرام لا اللهو المباح كما ذكرناه فيما مر فاللهو الحرام يجعل الآلة المستعملة فيه حراماً لا اللهو المباح وكل ما دعا الى الفسق والحرام فهو فسق وحرام والملاهي المستعملة في الفسق والحرام تدعو الى الفسق والحرام فهي حرام وما لا يكون كذلك فليس بحرام هذا مما يجب فهمه من كلام الفقهاء حتى لا يتنافض بذكرهم جواز الاستماع للطبل في الغزاة وفي العرس لان ذلك ليس باللهو حرام فلا يكون الطبل فيه من الملاهي وآلات اللهو فلا يكون حراماً فلو كانت الملاهي وآلات اللهو اعماء للطبل والدف والشبابة مطلقاً لما خرجت عن كونها لهواً استعمالها في الغزاة والنكاح ولا يجوز لاحد من العلماء وغيرهم يسمع الفقهاء بذكرهم في كتبهم مسألة موصوفة بوصف مخصوص وبقيدة بقيد معلوم كقولهم استماع صوت الملاهي حرام ونحو ذلك فيفهم من ذلك ان مطابق صوت الآلة حرام وياغى ذكر اللهو من كلام العلماء وتقييدهم بذكر الملاهي ثم انه يفني الناس بالطلاق الحرمة في سماع الآلة



المطربة كيفما استعملت في لهو حرام او غيره هذا امر شنيع في الدين وخيانة في العلم بين المسلمين اريد الجاهل المغرور ان يخطي ائمة الاسلام ممن كان يستمع الآلات المطربة من العلماء الاعلام ام يريد ان يجعل علماء الفقه الشريف طاعنين في اهل الله تعالى اصحاب المقام المنيّف ام يريد ان يفرق بين اهل الشريعة واهل الحقيقة ويجعلهما ملتين ودينين وهمالة واحدة ودين واحد نعوذ بالله تعالى من ذلك وما اجمل الفقيه الذي لا يقدر على التطبيق بين كلام العلماء المختلف بحسب الظاهر وهو في المعنى قول واحد ثم يفني الناس بما يقنفي طعنهم ووقوعهم في شأن الكاملين من اهل الله تعالى وهذا حضرة المولى جلال الدين الرومي قدس الله سره ذكر في اول كتابه المثنوي المذكور قوله رحمه الله تعالى

بشنوازي چون حكایت میکند از جدائیها شکایة میکند

يعنى اسمع الزاى وهو الشباة كيف يحكي الحكاية الالهية في خلق الحقيقة الانسانية المشار اليها بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي ومن البعادات الكثيرة كيف يبدي الشكاية بعاد الطبيعة الكلية، بناد الحركة الفلكية وبعاد العناصر المادية وبعاد الطبيعة الجزئية وبعاد النفس الحيوانية وبعاد الصورة الجسمانية فهو رضي الله عنه امر بسباع الشباة بهذا المعنى المذكور من طريق الاشارة لا على جهة اللهو والغفلة وهكذا الحوال الفقراء في السماع عند من يفهم الحقائق والمعارف ومن لم يفهم فهو متبرك بالحضور في مجالس اهل الحضور كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم يدفع الله عن امتي بمن يصلي عمن لا يصلي رواه الديلمي في مسند الفردوس وهل يريد ذلك الجاهل ان ينسب الفسق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ورد عنه في الاخبار الصحيحة انه سمع الدف ومعلوم ان ذلك لم يكن على سبيل اللهو فتد اخرج البخاري ومسلم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريثان في ايام منى يدنفان ويضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه الكريم وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث آخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريثان تغنيان بغناء هات ناضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما غفل غمزتها فخرجتا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه

وسلم من بعض الغزوات سالماً غانماً خرجت بنات النجار الى ثنية الوداع يضررن بالدفوف  
ويقان في غنائهن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا مادعا لله داعي  
فاباح صلى الله عليه وسلم لمن ذلك لاطهار السرور بقدمه فهذه اخبار وردت ان  
النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت الدف فلو كان قول الفقهاء كما تقدم بحرمة سماع  
الملاهي مطلقاً في سماع الدف ونحوه كيف ما كان لكان ذلك رداً على ما ثبت عنه  
صلى الله عليه وسلم من سماعه وان ذلك حرام ايضاً وحاشا الفقهاء ائمة الدين ان يريدوا  
بتحريمهم صوت الملاهي التعميم الشامل لذلك فان قال المتفقه القاصر هذا الذي ورد  
في حق النبي صلى الله عليه وسلم كان سماع الدف في يوم العيد والفقهاء مخرجون  
باباحة ذلك في يوم العيد قلنا لله وخبر بنات النجار في يوم قدمه صلى الله عليه وسلم  
يقتضي اباحة ذلك في كل حادثة سرور وقد نص على هذا التعميم المناوي كما سبق  
فيدخل في ذلك يوم المقابلة عند فقراء المولوية فانه لا سرور للفقير السالك في طريق  
الله تعالى الا يوم حضوره في مجلس الذكر الشريف وفرحه بربه فان طعن في احوال  
الفقراء ونسب اليهم القصور ردناه بوجوب حمل المسلم على احسن الوجوه حتى يظهر  
خلاف ذلك والمتفقه القاصر المسكين من اين يعرف احوال الكاملين من غيرهم وهو  
في عمره مغمور بالانكار وواقع في مهالك الجحود والاستكبار فان نسب الفسق لمن  
يحضر سماع الدف ونحوه من الآلات في مجلس الفقراء يوم سرورهم بميقاتهم فقد شمل  
ذلك القول منه نسبة الفسق الى سماع النبي صلى الله عليه وسلم الدف يوم قدمه وفرح  
بنات النجار به ويوم العيد ايضاً كما قدمناه فيكفر بذلك ويكون طاعناً في النبي صلى  
الله عليه وسلم كما افق به ابن العربي المالكي الفقيه المشهور بكفر من اعاب علي رجل لبس  
الثوب الاحمر فقال انه اعاب لبسة لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
انه قتل ذلك الرجل بفتواه كما نقله الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرحه الكبير على  
الجامع الصغير عند حديث كان صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر في العيد والجمعة  
وان كان ذلك على وجه التهور من ابن العربي المذكور رحمه الله تعالى لانه كان ينبغي  
له ان يؤول ذلك بالعيب على غيره لا عليه صلى الله عليه وسلم ولم يصرف الكفر عن  
ذلك الرجل المسلم وهذا نظير ما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى في  
كتاب لوايح الانوار في طبقات الاخيار عن بعض الاولياء انه كان يأكل القرع مع ابنه

فقال ابنه انا لا أحب القرع فقام وأخذ السيف وضرب به رأسه في الحال وقال انه كفر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب القرع وهذه مسألة ذكرها الفقهاء قالوا ولو قيل له كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب كذا مثلاً القرع فقال رجل انا لا احبه كفر كذا روي عن ابي يوسف نصاً وبعض المتأخرين قالوا اذا قال ذلك على وجه الاهانة كان كفراً وبدونه لا يكون كفراً ومثله لو قال الآخر اخلق رأسك وقلم اظفارك فان هذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الرجل لا افعل وان كان سنة فهذا كفر لانه قال على سبيل الانكار والرد وكذلك في سائر السنن خصوصاً في سنة هي معروفة وثبوتها بالتواتر كالسواك ونحوه واذا قال الرجل لغيره سوّ شاربك فانه سنة فقال لا افعل ان انكره اصلاً يكفر كذا في فصول العمادي ونحوه في البزازية وغيرها وكذلك نقول نحن الآن اذا قيل لرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الدف فقال انا لا اسمع الدف او سمع الدف حرام واطلق في سماع الدف كفر على قياس ما ذكر واذا قال مثل ما قال الفقهاء في كتب الفقه استماع الملاهي حرام او سماع آلات اللهو حرام فانه لا يكفر لان الملاهي هي الآلات المستعملة في اللهو الحرام كما قدمناه وهي حرام ولم يكن سماع النبي صلى الله عليه وسلم للدف كما ورد في الاحاديث لهواً محرماً حتى يكون من سماع الملاهي فلا يكون حراماً ومن العجائب ان بعض المتفقهة القاصرين يدخلون الى بيوت الاكابر ويسمعون عندهم في بيوتهم السماع المولوي وغيره ايضاً بالآلات المطربة ويلذذون بذلك ويتطربون ويظهرون لصاحب البيت الفرح بذلك والرضا به ولا ينكرون شيئاً منه اصلاً واذا حضروا في المسجد في درس او وعظ ينهون عن ذلك ويشددون على الناس انكار سماع الآلات مطلقاً ويحكمون بالفسق على من يحضر مجلس المولوية وهذا شيء شنيع في الدين ان يخالف نعل العالم قوله ويضر في حاله خلاف ما يظهر منه وهو خيانة في الدين وغش بين المسلمين ونفاق ظاهر وصاحبه بالضلالة متجاهر وما ذلك الا لاعتيادهم على التكلم بالاغراض لان قلوبهم الخبيثة تراكت عليها الامراض ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو بكل شيء عليم

#### الفصل السادس

اشتمل مجلس المولوية على تواجد المألوف بدورائهم المعروف وهي الحركة الدورية الفلكية في عالم الخلق والدورية التجديدية في عالم الامر قال تعالى ( بل هم في لبس من خلق جديد ) وقال تعالى ( واما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ) وقال تعالى ( كما بدأنا اول

خالق نبيهه وعداً علينا انا كنا فاعلين ) ولا يعرف كلامنا هذا اذا بسطناه الا العارف بالله تعالى فلا نطيل بذكره فان المتفقه الجاهل كالخمار الساهق لا يعرف من لئائذ المأكل الا أكل الشعير والبن «قد علم كل أناس مشربهم» فلنرد عنان القلم الى مشرب الجاهلين ونقدر هذا البحث لهم في تحقيق الدين فنقول هذه المسألة ذكرها الفقهاء بلفظ الرقص والتواجد فقالوا يمنع الصوفي من الرقص والتواجد وتخربق الثياب ونحو ذلك وليس مرادهم بالصوفي الا المتصوف وهو الذي يدعي التصوف على وجه الكذب والمراية بذلك لتعقده الناس ويحبونه قال في الطريقة المحمدية ومن الاقراء على الله تعالى التواجد وهو ادعاء الولاية والكرامة كما يفعل بعض متصوفة زماننا انتهى وفي بعض عبارات الفقهاء ايضاً ذكر لفظ المتصوفة اي المنكلفين التصوف ولان الفقهاء لا ينكرون على الصوفية ولا يمجحدون احوالهم المرضية فقد ذكروا في كتاب الوقف لو وقف احد وفقاً على الصوفية فهو لمن يكون منهم في ذلك الوقت واذا وقف على اعتقل الناس يصرف الى الزهاد في الدنيا ونحو ذلك ومعرفة المتصوف من الصوفي عند الفقهاء محمولة على تحقق الانسان بذلك اوغلبة ظنه بهذا الامر من فاعله الا بمجرد ظنه في احد وتوهمه ذلك منه فان الظن اثم وكذلك التجسس قال الله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أوجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخواناً ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح او يترك رواه مالك في الموطأ واحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابوداود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه فان قصد احد من الفقهاء الكذب في التواجد والمراية بذلك فان هذا شيء يؤخذ به هر في نفسه فنقول الفقهاء وارد عليه وهو موضع النهي خاصة بالنظر اليه هو في حق نفسه لا بالنظر الى غيره من الحاضرين فانهم يحملونه على الكمال ومراد الفقهاء التحذير والنصح لكل احد في نفسه بان يكون له على نفسه بصيرة فاذا اخبر ذلك الفقير بما فيه من قبيح حاله كان هو وحده موضع المنع المذكور في كلام الفقهاء وكذلك اذا تحقق منه ذلك بامر آخر غير مجرد الظن واما التواجد بمعنى التفاعل وهو تكلف الوجد ممن لا وجد له ايصير له وجد وشوق في الذكر فليس هو بمذموم كما قال القشيري رحمه الله تعالى في اوائل رسالته في الفرق بين التواجد

والوجد والوجود قال فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختياريه وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجداً و باب التفاعل اشتهر على اظهار الصفة وليست كذلك فتقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويعمد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا الوجدان هذه المهاني واصلمهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والحكاية المعروفة لابي محمد الحريري انه قال كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره من السادات الصوفية و ثم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يامسيدي مالك في السماع شي فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم نال وانت يا ابا محمد مالك في السماع شي فقلت يامسيدي اذا حضرت موضعاً فيه سماع وهناك محتشم اسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم يتكر عليه الجنيد انتهى فالتواجد بالتكلف ليس مما ينهى عنه الفقراء واما المنهي عنه ان يكون ذلك منهم على جهة المراياة وادعاء الولاية والتكبر والافتخار ونحو ذلك فمن اطلق النهي على كل تواجد ففعله الفقراء فقد اخطأ في فهم كلام الفقهاء ولم يعتبر صريح قولهم بادعاء الوجد وقولهم باللفظ المتصوفة ولهذا قال بعض الفقهاء المتقدمين لا يجوز لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا والوجد الصادق بل التواجد بالاختيار لتحصيل ذلك امر مقبول عند الكل ومن ظن بالفقهاء انهم ينهون عن الخشوع في القلوب عند ذكر الله تعالى وهو معنى الوجد والتواجد في اصطلاح الصوفية يكون قد نهى عن الخشوع وعده من جملة الحرام عنده وهو طاعة بنص القرآن والحديث قال تعالى ألم يأن للذين آمنوا ان تخشعوا ليوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث اخرج الترمذي والنسائي فيلزمه الكفر على قوله ذلك فان قال هذا في الخشوع وانا لم اقل بالنهي الا في حق التواجد قلنا له التواجد معناه استدعاء الوجد وطالب حصوله والوجد لا يكون الا عن خشوع القلب فالخشوع اصل الوجد والوجد ظهور الخشوع بالفعل فذم الوجد ذم الخشوع على ان حكمه بالنفسق في حق من يحضر مجلس المولوية يقتضي الحكم بجرمة الوجد الذي هو اثر الخشوع في الفقراء المعلومين عند ذكر الله تعالى في نفوسهم بما هم بثلونه ومنكر الخشوع والوجد الصحيح كافر بالله تعالى ولا خصوص للحركة التي هي اثر الوجد المذكور كيفما كانت وهؤلاء الفقراء وان كانوا قاصرين على زعم المتفقه الجاهل

فانهم متشبهون بالكاملين قبلهم في عمل السماع والتواجد كما ورد في الحديث من تشبهه بقوم فهو منهم وتال العارف السهروردي قدس الله سره ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان التشبه بالكرام فلاح

### الفصل السابع

اشتمل مجلس المولوية على اظهار الطاعة والاذعان باحناء الظهر من اهل هذا الشأن وفقرائهم المتأدبين في السر والاعلان اما قول الفقهاء بانه يكره الانحناء عند السلام على الغير فمعلوم ان كراهة ذلك في كلام الفقهاء انما هي في وقت السلام لافي غيره وهذا الذي تفعله فقراء المولوية من بعضهم للبعض في وقت الدوران حال تواجدهم ليس هو في وقت السلام منهم عليهم ولا ذلك على وجه التحية لهم عند لقائهم حتى يكون مكروها وانما قاس المنكر لذلك هذه الحالة على حالة السلام والتحية واطلاق الكراهة في ذلك وقياسه مردود عليه ومسألة الفقهاء باقية في كتبهم على كراهة الانحناء للغير في وقت السلام عليه والتحية له عند لقائه لا كراهة ذلك مطلقاً رأيت ان الانسان اذا انحنى للناول شيء او للباس ثوب ونحو ذلك فقد انحنى لاجل الغير وهو ذلك الشيء او الثوب وليس ذلك بمكروه وكذلك الانحناء من الفقراء لشيخهم ومنه لم على وجه الطاعة والاذعان بالظاهر ليس هو الانحناء المكروه لانصرافه عن كونه انحناء لاجل السلام واتحية فان عال ذلك، المنفقة القاصر يكون انحناء الفقراء كذلك يشبه الركوع لله تعالى في الصلاة قلنا له وكذلك القيام اذا فعلته الفقراء والقعود بين يدي الشيخ يشبه القيام لله تعالى في الصلاة والقعود فيها فيكون مكروهاً كذلك ولا معنى لتخصيص الشبه بالعبادة بالركوع فقط بل القيام والقعود كذلك ولا قائل بكراهة القيام بين يدي المشايخ تعظيماً لهم وكذلك القعود كما كان هو الممتد في قعود الصحابة رضي الله عنهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نكلى رؤوسهم الطير من شدة الوقار والهيبة وليس ذلك مكروهاً وذكر الشيخ العيني الحنفي رحمه الله تعالى في شرح البخاري قال اسحاق الصعدي كنت ارى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن المديني والنازكوني وعمرو بن علي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تجيء صلاة المغرب ولا يقول لاحد منهم اجلس ولا يجلسون هية له انتهى فليس القيام بين يدي المشايخ تعظيماً لهم منهياً عنه ولا القعود كذلك ولا الركوع مثل ذلك لان الكل اركان في الصلاة لا فرق



بينهما في حصول عبادة الله تعالى بها بالنية على مقتضى التعليل يشبه العبادة والجاهل الذي يظن مطلقاً احناء الظهر ركوعاً ولو كان بغير طهارة او الى غير القبلة كآثره لا يعرف شروط الصلاة فيسمى مطلقاً الانحناء ركوعاً كيفما كان وهو باطل بل هو احناء الظهر لا ركوع على ان السجود لغير الله تعالى ايضاً اذا لم يكن على وجه العبادة فليس بمقتضى للتكفير قال في الاشباه والنظائر من بحث النية في الفن الاول ان سجد للسلطان ان كان قصده التحية والتعظيم دون الصلاة لا يكفر اصله امر الملائكة عليهم السلام بالسجود لآدم عليه السلام وسجد اخوة يوسف ليوسف عليه السلام ولو اكره على السجود للملك بالقتل فان امره على وجه العبادة فالافضل الصبر لمن اكره على الكفر وان كان للتحية فالافضل السجود انتهى فلو فعل فقراء المولوية السجود لشيخهم على وجه التعظيم له والتحية دون العبادة لم يكن ذلك كفراً منهم فكيف اذا كان ركوعاً فانه دون السجود فلا كراهة فيه حيث هو على وجه التعظيم والتجليل والاحترام والساعة والانتباه والاذعان لا على وجه العبادة ولا على وجه السلام والتحية ومن كرهه انما كرهه على وجه السلام والتحية كما ذكرنا وروى ابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله ابغضنا لبعض قال لا قلنا ابعاضنا بعضنا بعضاً قال لا ولكن تصالحوا رواه الترمذي بنحوه وصححه قال انهم الغزي رحمه الله تعالى في كتابه حسن التذنية في التشبيه في باب التشبه باهل الكتاب بعد ذكره هذا الحديث والهي عن المعانقة في هذا الحديث محمول على الكراهة ومحملة فيما لو كان على وجه التماق فاما عند طول العهد بالصاحب والقدوم من السفر وعند التعود فاما سنة لانه صلى الله عليه وسلم اعتنق جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما قدم من الحبشة كما رواه الدارقطني وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها وفعل كذلك يزيد بن حارثة رضي الله عنه وكان قدم عليه كما رواه الترمذي وحسنه عنها ايضاً انتهى وكذلك يقال في الانحناء للغيران المنهي عنه اذا كان على وجه المداهنة والمراية والمنافقة خصوصاً انحناء بعض العلماء للحكام والظلمة والقضاة وغيرهم لاجل الدنيا والخوف على الجاه والمنصب وكذلك اذا كان على وجه التحية والسلام موضع التحية والسلام لمخالفة السنة واما اذا كان من فقراء المولوية شيخهم ومن شيخهم لم على وجه الاذعان لاحوال بعضهم من البعض والانقياد بالبر والطاعة فهو امر مقبول والبر ليس بمخصوص بالوالدين بل ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بر امك ثم اباك ثم اخاك ثم اختك رواه الديلمي في مسند الفردوس وفي رواية

بر والدك فولدك وفي رواية بر ولدك وكذلك هذا من حيث الظاهر طاعة وبر من  
 الفقراء أشيخهم ومن الشيخ لفقرائه وليس قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 السابق أيئني بعضنا لبعض قال لا بمقتضى المنهي عن الانحناء كما أنه لم يقتض المنهي  
 عن المعانقة أيضاً فإنه نفي وقع في جواب الاستفهام لا نهى ونظير ذلك ما رواه الترمذي  
 بسنده عن علي رضي الله عنه قال لما نزل الله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً  
 قالوا يا رسول الله أي كل عام فسكت قالوا يا رسول الله أي كل عام قل لا فإن قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا في هذا الحديث جواب عن الاستفهام لا يقتضي المنهي عن الحج  
 في كل عام بل معناه أنه ليس بواجب في كل عام وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا في  
 جواب من قال له أيئني بعضنا لبعض معناه ليس بمطلوب منه في وقت التحية والسلام  
 فتأمل وانصف يا أيها النصف فمن انكر هذه الحالة لدى الفقراء مستخفاً بهم وناسباً للفسق  
 إلى الحضور في مجلسهم بسبب ذلك الأمر فإنه يكفر لاحتقاره مجالس الذاكرين من  
 غير محذور شرعي وقد ورد أن الملائكة تحجبهم في حال ذكرهم لله تعالى ولا تخصيص  
 للذكر بكيفية دون كيفية بعد أن يكون خالياً من المنهي عنه في الشرع وهذا الذكر  
 المولوي بالدوران مع التكلم باللسان خفية باسم من أسماء الله تعالى كما هو معروف بينهم  
 ولو في البعض منهم دون البعض لا وجود لشيء من المنهيات فيه أصلاً كما قررناه لكل  
 منصف فمر كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه إلا  
 قيل لهم قوموا منفوراً لكم رواه الحسن بن غيان عن سهل بن الحنظلية وذكره الأسيوطي  
 في الجامع الصغير فإن التنكير في ذكر بقية نبي العموم في أي ذكر كان وبالله المستعان  
 على ظهور الحق بين الإخوان

### الفصل الثامن

اشتمل مجلس المولوية على الادعية الشريفة لهم وفقرائهم ولكل من حضر عندهم  
 بالخصوص والعموم والدعاء للسلطان بالحفظ والعناية والنصر والتوفيق ولا كابر الدولة  
 وأما كابر المسلمين وبعض كابر هذه البلاد وإنسانيتها وساكها وجميع المسلمين والمؤمنين  
 وهذا أمر من أكبر الطاعات وأفضل الثمرات والمثوبات وإنما الأعمال بالنيات قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لآخيه بطير الغيب مستجابة ومالك عند  
 رأسه يقول آمين والى ذلك بمثله رواه أبو بكر في كتاب النيات عن أم كرز وفي رواية  
 أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دهوة

المطلوب ودعوة المرء لآخيه بظهر الغيب رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء المرء المسلم مستجاب لآخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لآخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك رواه الامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابى الدرداء وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الاخ لآخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمرات بن حصين خصوصاً اذا كان ذلك الغير قد احسن الى الداعي كما يقع من كثير من الاكابر في دمشق الشام وغيرها انهم يحسنون الى فقراء المولوية بنوع من الاحسان فيدعون لهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء المحسن اليه للمحسن لا يرد رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما وكل هذه الاحاديث في الجامع الصغير الاسيوطي فلو نسب الفسق احد الى من يحضر في مجلس مشتمل على الادعية المذكورة فهو كافر بالله تعالى حيث جعل الدعاء الذي هو مخ العبادة فسقاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي عن انس ابن مالك رضي الله عنه وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة رواه احمد ابن حنبل وابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض رواه ابن ابي يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه الحاكم عن ثوبان وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء جند من اجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم رواه ابن عساکر عن نعيم بن اوس مرسل وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد البلاء رواه ابو الشيخ في الشرايع عن ابي هريرة رضي الله عنه وكل هذه الاحاديث في الجامع الصغير للاسيوطي فانظر يا ايها المصنف فنيلة الدعاء وادع الله تعالى لك ولغيرك لكي كل حال واحترم المجلس الذي يكون فيه واسع اليه لتخطي منه بالبركة والخير

### الفصل التاسع

اشتمل مجلس المولوية على مدايح واثنية تذكر للاولياء المتقدمين والمتأخرين والترحم عليهم والترضي عنهم وذكر اسمائهم والقابهم واهداء ثواب القراءة اليهم خصوصاً ذكر المولى المعظم سلطان العلماء حضرة جلال الدين الرومي صاحب المثنوي قدس الله تعالى سره وروحه ونور ضريحه وذكر شيخه العارف الكامل المحقق شمس الدين النيريزي وغيرهما ايضاً ممن تذكر اسمائهم ولا سيما ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومدحهم وذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومدحهم ومدحه باشراف الخصال المحموده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الانبياء من العبادة وذكر الصالحين كفارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر يترجمكم من الجنة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر على عباد رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله عنها فمن عاب على مجلس فيه ذكر الانبياء والاولياء والصالحين والثناء عليهم ووصفهم باكمل الاوصاف ونسب الفسق الى من حضر فيه من الناس فهو كافر بالله تعالى لانه سعى الطاعة معصية

### الفصل العاشر

اشتمل مجلس المولوية على حضور جماعة من المسلمين وطائفة من الناس مختلفين بنيات مختلفة ومقاصد مفترقة والله اعلم بالنيات وبمقاصد البريات وانما الواجب على كل مسلم ان يحمل أخطاه المسلم على القصد الحسن في كل حال كما نقل النجم الغزي رحمه الله تعالى في كتابه مشير التوحيد قال روى ابن ابي الدنيا في المداراة عن ابي قلابه رضي الله عنه قال التمس لاخيك عذراً يجهدك فان لم تجد له عذراً فقل لعل لأخي عذراً لا اعلمه واخرج عن عمر رضي الله عنه انه قال اعقل الناس اعذرهم لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة رواه ابراهيم داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال المناوي في شرح هذا الحديث يعني اعتقاد الخير والصالح في حق المسلمين عبادة وقالوا حسن الظن عطية وسوء الظن حرمان وقيل اسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم الى انه يجود الجلال الذي يفرب الرقاب ويعذب الخف حساباً منه يوم القيامة واقرب الى رضا الله تعالى منه قال العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ومن رأيت على هذا التقدم اخي افضل الدين كان يسأل الجلال الدعاء انهي والمقصود حسن الظن بجماعة المسلمين

الحاضرين في مجلس أو مجالس أو متفرقين من غير أن يظهر له منهم مخالفة شرعية على وجه اليقين بحيث لا يجدها تأويلًا أصلاً فإن وجد لها تأويلًا أو لها فن طعن في جماعة حاضرين في مجلس ذكر بلا مطعن شرعي وحكم بأن طاعتهم التي هم فيها معصية فقد كفر بالله تعالى وقد علمت أحوال مجلس المولوية المشتمل على الصلاة وقراءة القرآن والحديث الشريف وتلاوة المثنوي المنيف ثم السماع الطيب الطاهر النظيف ثم التواجد والدوران بالأسلوب اللطيف والانجناء بقصد البر والطاعة والانقياد والأفغان من بعضهم للبعض على وجه الاحترام والتشريف ثم الادعية العامة والخاصة لجميع المسلمين والمؤمنين ثم ذكر الأنبياء والأولياء والعالمين والثناء عليهم والترضي عنهم والترحم بمحض من الناس من طلبة العلم وغيرهم ولقد كان في الزمان الماضي يحضر عندهم في يوم السماع كثير من علماء دمشق الشام والمغتربين في المذاهب الحنفية والشافعية وغيرهم كشيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن العمادي رحمه الله تعالى مفتي الحنفية بدمشق وفتواه في ذلك مشهورة ذكرتها في كتابي أيضاً أيضاً في سماع الآلات والشيخ القدرة العامل الكامل نجم الدين ابن الغزي مفتي الشافعية بدمشق سابقاً وغيرهم أيضاً من أهل العلم المشهورين كما أخبرني بذلك غير واحد من الناس وأنا رأيت والدنا المرحوم الشيخ اسماعيل النابلسي الحنفي صاحب الشرح الكبير على شرح الدرر والغرر والتصانيف العديدة والتجارب المفيدة كان رحمه الله تعالى حاضراً عندهم في وقت السماع بالمولوية وكنت أنا صغيراً حاضراً معه منذ سبع أو ثمان وثلاثين سنة رحمهم الله تعالى وقديس أرواحهم فكل من سمعناه الآن ينسب الفسق ويطعن في كل من حضر في مجلس المولوية فهو كافر بالله تعالى لظنه في أئمة المسلمين وعامتهم بلا سبب شرعي ولا محذور يكون في ذلك المجلس والنفسيق بلا وجه شرعي تغيير للحاكم بظاهر العدالة المأخوذ بها في الشرع وتسمية للطاعة ولو بحسب الظاهر معصية وذلك كفر لا محالة فالواجب على كل مسلم حفظ ظاهر الشريعة المحمدية وهو الخير في كل أحد لم يعرف حاله وحمل الناس على الحامل الحسنة فلا يطعن إلا بعد التحقق والتيقن لأنها حقوق العباد وهي مبنية على المشاهدة في الدنيا ويوم النفاذ وقد صنف هذه الرسالة بمعونة الله تعالى انصرة فقراء الطريق القائمين بالحجة والاعتقاد الأولياء والصالحين من غير أن يكون مقصدنا الرد على أحد من الناس اجمعين وان ذكرنا المثقف ونعتناه بالجاهل ونحو ذلك فليس مرادنا أحداً بعينه نرد عليه من أهل الدين والله تعالى ولي التوفيق والهداية ومنه

الاحسان والعناية وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آ  
واصحابه اجمعين قال مصنفها رحمه الله تعالى حررنا ذلك في ثلاثة ايام بمعونة الله تعالى  
وحسن توفيقه آخرها يوم الاربعاء ثمام الثلاثين من شهر شعبان المبارك سنة ١٠٩٦  
ست وتسعين والاف والحمد لله رب العالمين كتبه مصنفه عبد الغني الناباسي والحمد لله  
وحده ( وجد في الاصل المطبوع عنه ما مثاله )

وقد نجزت هذه النسخة بتلم العبد الفقير الى مولاه القوي محمد صبري  
المولوي في اليوم الخامس من شهر شعبان المبارك سنة ثمانين ومائتين والاف وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين  
وقد قوبلت هذه النسخة على نسخة المؤلف حرفاً بحرف









